

عنوان رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها للباحث الدكتور محمد حمزة إبراهيم

( شعراء مكة في العصر الجاهلي ) جمع وتحقيق ودراسة ، بإشراف الأستاذ الدكتور سعدي ضناوي وقد شكلت لجنة الحكم من كبار الباحثين في هذا المجال وهم السادة : الأستاذ الدكتور فيكتور الكك - الأستاذ الدكتور سليم قهوجي - الأستاذ الدكتور انطانيوس نجيم • إضافة إلى حضور الأستاذ الدكتور إميل يعقوب.

لقد تمت مناقشة هذه الرسالة والحصول عليها من جامعة الكسليك في بيروت • جاءت الرسالة في - ٨٥٠ - صفحة من القطع الكبير ، تضمنت مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ، وفي نهاية الرسالة وضع الباحث دليلاً بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في بحثه ، مفرسة حسب الأحرف الهجائية وذلك لتنوعها وكثرة عددها ، إضافة إلى دليل خاص بالفهارس العامة المتعلقة بالقوافي الشعرية وأسماء الأماكن و من ثم فهرس المحتويات ، وهذا مخطط البحث •

- مقدمة البحث : مما جاء في المقدمة إن مكة تحتل مكانة خاصة من بين حواضر الجزيرة العربية والأقاليم المجاورة لها سواء في عصر ما قبل الإسلام أو العصور اللاحقة وقد حازت قلة هذه المكانة الرفيعة لوجود البيت الحرام ولوقوعها على طريق التجارة بين الشام واليمن فعقدت العهود والمواثيق بينها وبين القبائل الأخرى لتأمين سلامة القوافل التجارية فضلا عن كونها تمثل ملتقى الشعراء البارعين والخطباء، يعرض كل واحد منهم نتاجه الأدبي بلغة مثلى خالية من أي ظاهرة لهجية قبلية ، وهذا ما جعل لغة قريش تمثل اللغة العربية الفصحى لما اتصف به القرشيون من صفاء اللسان وفصاحته بعيدا عن الانحرافات اللهجية ، ولهذا نزل القرآن بلهجة قريش ، وكان لمكة شعراؤها الذين أرخوا الكثير من

أحداثها ولكن القدماء من المؤرخين والأدباء أهملوا دراسة الأدب المكي وبخاصة الشعر وذلك لأسباب وقد جاءت مفصلة وبإسهاب في سياق البحث • وما يلفت النظر في الشعر المكي انه كان ناضجا وجاء بلغة عربية عالية ، وقد عناه بعض المؤرخين والأدباء إلى الفترة التي سبقت الإسلام بفترة قليلة ، هذا رأي وفي الرد على هذا الرأي قال الباحث : هو امر لا يعقل ، فلا بد لكل شعر من طفولة ، وان الشعر لا يولد من فراغ، فإذا ما نبغ شاعر في قبيلة ما، فلا يعني هذا ان جميع الشعراء نوابغ ، بل الشعر كغيره من الفنون والآداب لا بد له من طفولة ونضج ، فلا بد ان يكون للمكيين شعر قبل هذا التاريخ ، ولكن نشاط مكة التجاري والثقافي ومنزلتها الدينية عطلت على شهرتها الشعرية • أمّا الرأي الآخر وهو مردود بتواتر النقل ، قبل الإسلام وبعده ، فيمن ذهبوا إلى قضية نحل الشعر ، وقد بولغ فيها إلى درجة جعلت كثيرا من الباحثين والدارسين يشكون بصحتها ، وان وراءها بواعثاً عدائية فهي نظرية استشراقية، طبل لها المطبلون من اتباع الفكر الاستشراقي ، ونحن نرى أن نحل الشعر قضية مفروغ منها ، ولكنها ليست بالشكل الذي صوره المستشرقون ولا من حذا حذوهم • منهج البحث : هذا المنهج من خلال الأبواب الثلاثة لهذه الرسالة وقد توزع كل باب بدوره الى عدة فصول فقد اشتملت على ما يلي : الباب الاول : تضمن ثلاثة فصول ، عرض في الفصل الأول الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية لعرب الجاهلية ودورها في الحياة الجاهلية : أمّا الفصل الثاني فقد جاء عرضا لمكانة مكة في الجزيرة العربية ودورها السیادي فيها على الصعد الاقتصادية والسياسية والدينية ، وفي الفصل الثالث تحدث عن الشعر في الجزيرة العربية ومكانته عند عرب الجاهلية •

- الباب الثاني : تضمن ثلاثة فصول أيضا ، الفصل الأول تناول شعراء مكة ومكانتهم بين شعراء الجزيرة العربية ولغة الشعر الجاهلي واختلاف لهجات القبائل، واتفاق شعر الجزيرة

بواد وقرى. وفي الفصل الثاني تم البحث في الخصائص المعنوية واللفظية والفنية مع إبراز بعض الفوارق بين شعراء مكة وبقية شعراء البادية • أما الفصل الثالث فقد بحث في الأجواء الشعرية في مكة قبل الإسلام مع إلقاء الضوء على أجواء الصراعات في مكة من الزوايا القبلية العصبية والاقتصادية والسياسية مع تبيان مآثر مكة وفضائل قريش من الاجازة والرفادة والسقاية في خدمة الحجيج •

- الباب الثالث : تضمن هذا الباب ديوان شعراء مكة جمعا وشرحا ودراسة • جمع فيه الباحث لأكثر من / ٥١ / خمسة عشر شاعرا وشاعرة ، عاشوا قبل مجيء الدعوة الاسلامية بغترة ، وقد عرضت دواوين هؤلاء الشعراء وفق المنهج التالي - : جمع الشعر من بطون الكتب والمصادر القديمة ونسخها الباحث وضبطها بالشكل استناداً إلى الأصول التي أخذها منها. - صحح ما وقع فيها من الخط والتصحيف والخطأ في الشكل في مواضع مختلفة مستعيناً بكتب الأدب والمصادر اللغوية وكتب السيرة التراثية الموثقة • - عرّف بالشعراء من أصحاب الأشعار مع ذكر نبذة من حياتهم مشيراً إلى مصادرة التعريف • - خرّج الأشعار الواردة مستعينا بدواوين الشعراء ومجموعاتهم الشعرية القديمة. - شرح الكثير من الألفاظ الغريبة ومعاني الشعر التي قدر أنها بحاجة إلى شرح وذلك بالعودة إلى مصادر الأدب واللغة القديمة والأخبار والسير •

-هدف البحث : لقد كان هدف الباحث في أطروحته هذه الكشف عن بعض خفايا الشعر المكي الذي لم ينل عناية الدارسين والأدباء الجامعيين له قديما وحديثا ، حيث لم يقف على دراسة هذا الشعر فقط بل جمعه وحققه ودرسه بعناية فائقة ودقة متناهية وذلك في توثيقه ومنهجه الأكاديمي العلمي الصحيح في مسيرة البحث ، وكان هذا هو السبب في اختياره للكتابة • • وقد واجهته صعوبات أثناء البحث • كما ذكر لي - غير قليلة ، أهمها :

فقدان القسم الأكبر من الشعر المكي، وخاصة قبل الإسلام ، ولم يبق منه إلا القليل الذي وقف بجانب الدعوة الاسلامية ، في حين غطت رمال الزمن الشعر الذي وقف ضدها ♦ -  
أخيراً: ما يلاحظ على الشعر المكي ، أنه كامل الصياغة تام التراكيب ، سهل الألفاظ ، تؤدي معانيها من غير اضطراب ، واضحة بسيطة ليس فيها تكلف ولا بعد ولا إغراق في الخيال ♦  
ان عمل الباحث الدكتور محمد حمزة إبراهيم والذي لا يدعي فيه الكمال، والكمال لله الخالق وحده سبحانه ، ولكن شقيقه في ذلك أن هذا العمل تهيأ له من يصلح اعوجاجه ويقبل عثرته ويقوم خطاه ، وحسبه انه اجتهد و بدأ هذا الطريق الذي يأمل أن يكون لبنة لبناء اكبر والله الموفق ♦

- الباحث في سطور : - مواليد اللاذقية - جناتا - ١٩٥٤ . تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة القرية وبعدها أنهى دراسته الثانوية في مدرسة حول جمال في اللاذقية ♦ - تخرج من معهد إعداد المعلمين في اللاذقية عام ١٩٧٤ - حصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة تشرين ١٩٨١ ♦ - حاصل على دبلوم التأهيل التربوي من جامعة دمشق ١٩٨٥ ♦ - حاصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية ٢٠٠٣ ♦ - نال شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة الكسليك - بيروت ٢٠٠٧ ♦  
♦ الآن يحضر لنيل شهادة دكتوراه ثانية بنفس الاختصاص من جامعة تشرين في اللاذقية ، وهي الآن في مراحلها الأخيرة.